رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي)35(

علي عبدالعزيز الشبل

نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اما بعد قال الطحاوي رحمه الله تعالى - 00:00:01

والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يوصف بالمخلوق به يكون مع الفعل واما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والوسع والتمكين وسلامة الالات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب - 00:00:22

وهو كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذه مسألة - 00:00:40

الحقت في مسائل الاعتقاد لما خاض فيها اهل الاهواء والبدع خصوصا المعتزلة تسمى هذه المسألة مسألة الاستطاعة ومحصل الكلام عليها هل استطاعته قبل الفعل مع الفعلي والاستطاعة عند اهل السنة - 00:00:58

نوعان استطاعتهم قبل الفعل وهي مناط التكليف قوله جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهي المتعلقة الاستعداد للعمل وسلامة الالات وهي المقصودة بقوله جل وعلا لا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:01:24

فهذي الاستطاعة السابقة للفعل وهي تكون قبل الفعل وتكون ايضا مستمرة الى اثناءه وهي التي ضد العجز النوع الثاني استطاعة مع الفعل وهي مدار توفيق توفيق الله جل وعلا بعبده ان يعمل الصالحات او يترك المحرمات - 00:01:50

هذا محصل ما يتعلق بهذه المسألة ولما فيها اهل البدع خصوصا المعتزلة لان لها ارتباط بالقضاء والقدر وهم ينفون قضاء الله وقدره بان الله لم يقدر المقادير ولهذا لم يثبت المعتزلة الا استطاعة قبل الفعل - 00:02:19

ونفى والاستطاعة التي تكون مع الفعل لانهم لا يرون ان الله وفق عبده لفعل الصالحات او لترك المحرمات وغلا بعض المنتسبين للسنة فلم يثبتوا الا استطاعة مع الفعل لا قبله - 00:02:46

خالفوا الادلة وخالفوا الواقع هذا محصل ما يتعلق بهذه المسألة. نعم قال الشارح رحمه الله تعالى الاستطاعة والطاقة والقدرة والوسع. الفاظ متقاربة وتقسيم الاستطاعة الى قسمين. كما ذكره الشيخ رحمه الله هو - 00:03:05

وقول عامة اهل السنة من يعني بالشيخ رحمه الله ولا ابن تيمية يعني به الماتن وهو ابو جعفر الطحاوي حيث قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل هذي اللي مع الفعل من نحو التوفيق - 00:03:28

الذي لا يوصف به المخلوق تكون مع الفعل اما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع اي عنده الصحة عن العمل والقدرة وهي الوسع وسلامة الالات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب - 00:03:47

لا يكلف الله نفسا الا وسعها اتقوا الله ما استطعتم اه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. اه سبيلا. هذه الاستطاعة التي تكون قبل الفعل وتستمر الى اثنائه - 00:04:07

فلو عجز في اثنائه سقط عنه الحكم. كمن مات من مات في اثناء نسكه هل يكمل عنه النسك لا يكمل عنه النسك ولهذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم باكمال النسك عن من - 00:04:24

وقسته راحلته في يوم عرفة نعم وتقسيم الاستطاعة الى قسمين كما ذكره الشيخ رحمه الله هو قول عامة اهل السنة وهو الوسط.

وقالت القدرية والمعتزلة لا تكون القدرة الا قبل الفعل. وقابلهم طائفة من اهل السنة. فقالوا لا تكون الا مع الفعل. نعم. القدرية هم المعتزلة - 00:04:43

وقوله وقات القدرية والمعتزلة هذا من باب عطف البعض على الكل واصل القدرية نفاة القدر كله بما فيها المراتب الاربع وهؤلاء غلاة المعتزلة اما عامتهم وجمهورهم فهم نفات مرتبتين مرتبة الارادة - 00:05:09

ومرتبة الخلق. نعم والذي قاله عامة اهل السنة ان للعبد قدرة هي مناط الامر والنهي وهذه قد تكون قبله لا يجب ان تكون معه والقدرة التي يكون بها الفعل لابد ان تكون مع الفعل - 00:05:31

لا يجوز ان ان يوجد الفعل بقدرة معدومة واما القدرة التي هي واما القدرة التي من جهة الصحة والوسع. هذا النوع الاول القدرة السابقة على العمل انت تريد ان تطوف - 00:05:48

او تعتمر او تصلي هذه قدرة سابقة وهي سلامة الالات واسعك وطاقتك هذي القدرة السابقة على ما جعل العمل نعم واما القدرة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات. فقد تتقدم الافعال وهذه القدرة المذكورة في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت - 00:06:05

من استطاع اليه سبيلا. طيب هل يستطيع كل المسلمين الحج الجواب لا ولا نصفهم ولا ربعهم ربما ولا عشرهم لا يستطيعون الحج لبيت الله لماذا؟ لعجزهم اما العجز المالي او العجز البدني - 00:06:31

او كلاهما ولهذا لم يجب الحج عليه مثل هدف الزكاة هل كل المسلمين تجب عليه الزكاة الجواب لا من المسلمين جم غفير لا يملكون ما يزكون به فهؤلاء لم يحقق الاستطاعة التي هي قبل الفعل بالزكاة والحج - 00:06:55

وتستمر هذه الى اداء هذين الركنين نعم فاوجب الحج على المستطيع فلو لم يستطع الا من حج لم يكن الحج قد وجب الا على من حج ولم يعاقب احد على ترك الحج - 00:07:21

وهذا خلاف المعلوم بالضرورة من دين الاسلام. يعني لو ان الاستطاعة فقط هي المقارنة للفعل ما حج الحاج بقوله ولم يعاقب احد على ترك الحج لان الاستطاعة هنا ليست متعلقة بماذا - 00:07:38

في اثناء الفعل وانما قبله وتستمر الى ادائه نعم وكذلك قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فاوجب التقوى بحسب الاستطاعة فلو كان من فلو كان من لم يتق الله لم يستطع التقوى - 00:07:57

لم يكن قد اوجب التقوى الا على من اتقى ولم يعاقب من لم يتقه وهذا معلوم الفساد نعم وكذا قوله تعالى فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا والمراد منه استطاعة الاسباب والالات. معنى الاستطاعة - 00:08:15

اه قدرته على الصوم فان عجز الصوم انتقل الى اطعام ستين مسكينا وهذا واقع في كفارة القتل الخطأ لمن كان بيننا وبينهم ميثاق وكذلك في ما قيس عليه من كفارة الظهار - 00:08:35

نعم وكذا ما حكاه سبحانه من قول المنافقين لو استطعنا لخرجنا معكم وكذبهم في ذلك القول. ولو كانوا ارادوا الاستطاعة التي هي حقيقة قدرة الفعل ما كانوا بنفيهم عن انفسهم كاذبين - 00:08:58

وحيث كذبهم دل انهم ارادوا بذلك المرض. او فقد المال على ما بين تعالى بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى ان قال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء. فلهذا لما قالوا لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم - 00:09:17

هذا اعتذار بامر كذب ولهذا لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم جاء المعذرون من المنافقين يعتذرونهم بضع وثمانون وقبل على نياتهم واوكل سرائرهم الى الله وهم كاذبون اذ لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدته - 00:09:37

لكن تعذروا في عدم استطاعتهم والمراد بذلك تعذرهم بالمرض والحقيقة لا تعذرهم لم يكن بالمرض وانما لطول المسافة احري الزمان وعظم العدو يحسبون قتال بني الاصفر او جلاد بني الاصفر كجاد العرب بعضهم لبعض - 00:09:59

ولهذا المنافقون على دربين في معركة تبوك الضرب الاول خرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام. وما كان خروجهم معه الا امتحانا وتخذيلا للمؤمنين وفيها نزل قول الله جل وعلا يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما فيه - 00:10:23

قلوبهم لما قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب اسنى ولا اجبن عند اللقاء ومن هؤلاء ايضا من هموا بقتل النبي عليه الصلاة والسلام مرجعه من تبوك - 00:10:43

في عقبتها النوع الثاني من لم يخرجوا اصلا كانوا بضعا وثمانين كما بلغ النبي المدينة الا وجاءه المعذرون اي الذين يعتذرون مرضهم او بعجزهم او بعدم استطاعتهم واكذبهم ربي لما قال لو استطعنا لخرجنا معكم - 00:10:59

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة عدة فهذه الاستطاعة هي استطاعة التي قبل الفعل وتستمر معه نعم وكذلك قوله تعالى ومن لم يستطع منكم قولا ان ينكح المحصنات المؤمنات والمراد استطاعة الالات والاسباب. نعم - 00:11:25

ومن لم يستطع منكم طولا اي قدرة مالية الطاول هنا هي القدرة المالية على نكاح الحرة المؤمنة الله اباح لها لهذا ان ينكح الامة اقل كلفة وفيها قضاء للوتر اذا نكاح الحر للامة - 00:11:47

جائز مطلقا او بشرط بشرطي الا يستطيع قولا لنكاح الحرة ينكح الامة والاستطاعة هنا استطاعة مالية نعم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعمران ابن حصين لعمران لعمران ابن ابن حصين - 00:12:10

رضي الله عنه عنهما رضي الله عنهما صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا. فان لم تستطع فعلى جنب وانما نفى استطاعة الفعل معها. نعم. قال له صلي قائما فان لم تستطع القيام - 00:12:33

صلي قاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. اخرجه البخاري وغيره فهذه الاستطاعة التي تكون قبل الفعل وتستمر حتى تكون معهم بقدرته على القيام وها هنا مسألة تكثر الحقيقة يكثر السؤال عنها - 00:12:51

خصوصا لما تعطلت كثير من الناس لانه يكبر للصلاة جالسا وهو يستطيع الوقوف هذا غلط لانه لم يصلي قائما مع قدرته وعدم عجزه عن القيام يجب عليه ان يصلي قائما - 00:13:11

فان عجز عن القيام لانه يعجز اصلا عن الوقوف فهذا يصلي قاعدا فان عجز عن هذا وهذا صلى على جنبه ولهذا نوصي اخواننا ممن يستطيعون القيام ان يكبر واقفا يبقى الى ان يعجز عن - 00:13:33

او يصيبه التعب فيجلس ويجلس فان كان يستطيع الركوع والسجود يلزمه ذلك يلزمه الركوع والسجود وان كان يعجزه الجلسة بين السجدتين الحمد لله يسجد ثم يرجع الى كرسيه الا اذا كان يعجزه الرجوع الى الكرسي - 00:13:51

اذا سجد الاخ هذا داخل في عموم عدم القدرة. والله جل وعلا اناط احكامه الشرعية السعة والرحمة فاتقوا الله ما استطعتم وهذا عنوان هذا الدين وهي السماحة واليسر ومن قواعد الشريعة التيسير في كل امر - 00:14:16

نابه تعسير. قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وليس واجب مع اقتدار ولا محرم مع اضطراري اذا لم يقدر الانسان على الفعل لا يكون واجبا عليه - 00:14:38

واذا اضطر الى المحرم زال عنه التحريم والمضطر ليس اه ما يدعيه الناس العوامل والله انا مضطر المضطر ان يفعل الفعل الذي يعجز الذي يفعل الفعل الذي لو لم يفعله لهلك - 00:14:59

كمن يكون في ارض فلات وما عنده ما يسد به رمقه الا الا ميتة وقالوا يأكل من الميتة لكن ما هو بحتى يشبع يملأ بطنه انما يأكل ما يسد حاجته - 00:15:21

قبل الصلاة اتصلت بي متصلة تقول انا جائتني بعثة الى دولة تحرم علي الحجاب والنقاب فهل انا مضطرة من اضاع الحجاب ثم يقول انت غير مضطرة المعنى الشرعي من الاضطرار - 00:15:35

ان لم يفعل الفعل يهلك وهذي قعدت عند اهلها ولا راحت ما عليها الا العافية يسمي الناس والعوام الاضطرار بمفهومهم بغير الاضطرار بالمعنى الشرعي وحده الشرعي نعم واما دليل ثبوت الاستطاعة التي هي حقيقة القدرة - 00:16:00

فقد ذكروا فيها قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. وهذي الاستطاعة التي مع الفعل التي مع الفعل ما كانوا يستطيعون السمع نعم هم يسمعون لكن لم يريدوا السمع - 00:16:25

على وجه يعقلون لما ما يسمعونه والمراد نفي حقيقة القدرة لا نفي الاسباب والالات. لان عندهم ايات السمع وهي الاذن وعندهم الة

البصر وهي العين وقوله ما كان انهم لا يريدون - 00:16:42
الابصار ولا يريدون السمع وانما يريدون التكلف والتعذر فهذا من نحو توفيق لهذا الفعل لا نفي للاسباب والالات التي اتاهم الله اياها والمراد نفي حقيقة القدرة لا نفي الاسباب والالات. لانها كانت ثابتة. وسيأتي لذلك زيادة بيان عند قوله - 00:17:06
ولا يطيقون الا ما كلفهم مسألة وهي هل الشريعة جاءت بتكليف ما لا يطاق او لم تأتي به وهي مسألة يبحثها الكلاميون ثم تطرق بها الى اصول الفقه من اثر الكلاميين - 00:17:33
وبحثت في مباحث العقيدة من اثر علم الكلام اما دين الله جل وعلا ففوق ذلك فان الله لا يكلف الخلق ما لا يطيق وانما كلفهم ما يستطيعون كلفهم سبحانه من الاحكام والتكاليف الشرعية التي يستطيعونها - 00:17:53
لا التي يعجزون عنها ولهذا لو كلفنا الله الصلاة في كل وقت كنا قادرين على وليس هذا من تكليف ما لا يطاق تكليف ما لا يطاق تصوره الذهني كمن يكلف ان يحمل - 00:18:14
الجبل على ظهره يطير في الهواء الطيور تكليف ما لا يطاق ولم يأتي هذا في شرع الله جل وعلا بل اظهر الله منته ورحمته ولطفه لما امتن الى عباده انه لم يكلفهم الا ما يستطيعون - 00:18:33
فعله استطاعة قبل الفعل بالالات واستطاعة مع الفعل القدرة عليه مع التوفيق لله من الله لهم نعم وكذا قول صاحب موسى انك لن تستطيع معي صبرا. من هو صاحب موسى هذا - 00:18:59
الخضر عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا وش الاستطاعة هنا القدرة على فهم هذا العمل استطاعة مع العمل فان الخضر فعلى اشياء اشدها ايش ايها الاول او الثاني او الثالث - 00:19:19
بدأ بامر يسير خرق السفينة وفيه اثبات عجز البشر حتى لو كانوا رسلا فانه لما خرق السفينة وقد قال له قبل انك لن تستطيع معي الصبر في غفلته عن هذا الامر - 00:19:42
ولهذا انتبه موسى لا تؤاخذني فسأله ففعل الفعل الثاني الذي هو اشد الافعى من قتل الغلام القتل جريمة في جميع الشرائع فاتى بامر فظيع فلم يطق موسى لم يستطع الصبر - 00:20:01
وقال له بعدها ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصحبني قد بلغت من لدني عذرا للامر الثالث الذي هو اهون من الامر الثاني طيب ايهما اشد؟ الامر الاول ولا الامر الثالث - 00:20:23
انتم عيشوا الحدث ايهم اشد الاول خرق السفينة ام الامر الثالث وهو الجدار الذي آآ للسقوط اقامه واعاد بناءه يظهر لنا ان الاول ربما ان الثالث اشد من الاول حسب ما يخفى علينا - 00:20:40
ولله في ذلك حكمة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام رحم الله اخي موسى لو صبر لارانا الله من شأنه ما عجبا لو صبر لارانا الله عز وجل من شأنه ما عجبا - 00:21:05
وكل هذا للدلالة على مسألة جليلة تتعلق بصفات الله وتتعلق بصفة المخلوق وهو العلم ان الله جل وعلا احاط بكل شيء علما والمخلوق صفته العجز وان لا يتبختر ولا يتعالى - 00:21:23
ولهذا قال الخضر لموسى وقد وقف بعد ما ابان له حقائق ما خفيت عليه ولم يستطع لها في اثنائها صبرا قال يا موسى وقد وقف جميعا على سيفي البحر فجاء طائر فنقر بمنغاره البحر - 00:21:45
وقال يا موسى اوتيت علما لم اوته واوتيت علما لم تؤته وما علمي وعلمك في علم الله الا كما نقر هذا الطائر في البحر وش اخذ هذا الطائر من البحر لما نفر - 00:22:05
ما اخذ شي لماذا؟ لان الله احاط بكل شيء علما واخص اوصاف ربوبية الله علمه سبحانه ومناطات علم الله ثلاثة علم الله بما كان كل ما كان علم الله كل شيء فيه - 00:22:24
وعلمه بما يكون في المستقبل وعلمه بما لم يكن لو كان كيف يكون يسمى عند الناس بالعلم بالمستحيل او بالشيء غير الموجود يعلم الله هذا الشيء المستحيل غير لو كان كيف يكون - 00:22:46

ومن شواهده الكثيرة قول الله جل وعلا عن اهل النار اذا طلبوا ان يرجعوا في النار ان يرجع الى الدنيا ليعملوا صالحا قال الله جل وعلا في شأنهم ولو ردوا اي للدنيا لعادوا لما نهوا عنه - 00:23:06

والله علم شيئا لم يكن لو كان كيف سيكون وهذا تصوره يحتاج الى الى كلفة فكيف في علم الله جل وعلا الذي احاط بكل شيء علما نعم وقوله تعالى الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا - 00:23:24

والمراد منه حقيقة قدرة الصبر. لا اسباب الصبر القدرة التي مع الفعل. اما اسباب الصبر فهي عند موسى ولهذا هو من اولي العزم من الرسل وهو الشديد لكنه اثناء هذا الفعل لم يصبر عليه الصلاة والسلام - 00:23:48

بل عليهم الصلاة والسلام. نعم والمراد منه حقيقة قدرة الصبر. لا اسباب الصبر والاته فان تلك فان تلك كانت ثابتة له الا ترى انه عاتبه على ذلك ولا يلام من عدم الات الفعل واسبابه على عدم الفعل. نعم - 00:24:06

من كان لا يسمع هل يلام على عدم السمع من كان ابكم هل الى من عدم الكلام؟ لا ومع ذلك لام الخبر موسى لان الذي وقع من موسى هو عدم القدرة اثناء الفعل - 00:24:26

لا قبل الفعل صلى الله عليه وسلم. نعم وانما يلام من امتنع منه الفعل لتضييعه قدرة الفعل لاشتغاله بغير ما امر به او شغله اياه بضد ما ما امر وشغله اياها بضد ما امر به. نعم - 00:24:42

ومن قال ان القدرة لا تكون الا حين الفعل يقولون ان القدرة لا تصلح للضدين فان القدرة المقارن المقارنة للفعل لا تصلح الا لذلك الفعل وهي مستلزمة له لا توجد بدونه. نعم هذا قول لبعض اهل السنة وهو غلط - 00:25:03

اذا قالوا ان الاستطاعة تكون مع الفعل لا تكون قبله. قل هذا غلط وتكذيب للشرع اناشد من الجهل فان الله جل وعلا كلف العباد بما كلفهم به وهم قادرون على ذلك - 00:25:23

او او من قدر منهم على ذلك وهذا كله قبل اتيانهم للفعل قبل ان يحجوا وقبل ان يزكوا وقبل ان يصوموا في الكفارات نعم وما قالته القدرية بناء على اصلهم الفاسد وهو اقدار اقدار الله للمؤمن والكافر والبر والفاجر سواء - 00:25:41

نعم اصلهم ان اقدار الله والقدرة للبر والفاجر والكافر والمؤمن سواء لا ليس عندهم قدرة وهي التوفيق والاعانة فان الله جل وعلا يكلف عبده ويعينه لو لم يكن عون من الله للفتى - 00:26:06

فاول ما يجني عليه اجتهاده اما المعتزلة القدرية عندهم المؤمن والكافر سواء لم يعنهم الله ولم يقدرهم وهي القدرة اثناء الفعل وهذا بناء على اصلهم الفاسد في نفي القدر فلا يقولون ان الله خص المؤمن المطيع باعانة حصل بها الايمان - 00:26:29

بل هذا بنفسه رجح الطاعة. يعني هذا اي المؤمن رجح بنفسه الطاعة. نعم. وهذا بنفسه رجح المعصية الوالد الذي اعطى كل واحد من بنيه سيفا. فهذا جاهد به في سبيل الله وهذا قطع به الطريق. هو عطاهم الالة السيف - 00:26:56

فهذا جاهد وهذا قطع الطريق وليس الواقع كذلك فالله جل وعلا هدى من شاء من عباده الايمان فاعانهم ووفقهم وهداهم ارسل لهم اصولا وانزل عليهم كتابا وحثهم ورغبهم الطرف الثاني - 00:27:16

حذرهم ونهاهم وبين لهم عاقبة ووخامة ما يفعلون اختار هذا الطاعة واختار هذا المعصية وما اختار الطاعة اختارها بتوفيق الله له جده ولا باجتهاده ولا بلونه ولا بنسبه ولا صورته وانما بتوفيق الله له - 00:27:39

ولهذا تكررون في كل ركعة في صلواتكم اهدنا الصراط المستقيم لان الهداية لو لم تكن من الله ان الانسان مهما كان ومهما حرص يحصلها فضلا ان يطلبها نعم وهذا القول فاسد باتفاق اهل السنة والجماعة المثبتين للقدر فانهم متفقون على ان لله على عبده المطيع نعمة دينية - 00:27:59

خصه بها دون الكافر. وانه اعانه على الطاعة اعانة لم يعن بها الكافر. نعم. وبين للكافر لم يظلمه وارسل له ورغبه لكن لم يعنه الاعانة التي اعان بها المؤمن وليس في هذا ظلم ولا جور - 00:28:25

وانما هي للمؤمن توفيق ولهذا اعظم نعمة من الله بها عليك ايها المؤمن ما هي؟ ما هي بنعمة الاكل او الشرب او الامن وهي نعم عظيمة اعظم نعمة ان هداك الله للايمان - 00:28:45

هذه اعظم نعم الله بالاطلاق ان جعلك الله من عباده واوليائه المؤمنين اذا علمنا انها اعظم نعمة ما جزاؤنا بشكرها او نحن عنها غافلون منا من يشكر الله على نعمة الصحة في بدنه وهي نعمة - 00:29:05

او نعمة الولد او نعمة الوظيفة او نعمة المال او نعمة الامن كلها تستوجب الشكر لكن اعظم نعم الله التي نستوجب شكره ان هداك فجعلك مؤمنا ولم يجعلك كافرا ان جعلك طائعا ولم يجعلك عاصيا - 00:29:28

استحضار المؤمن لهذه النعمة يجعله يلهج بقلبه قبل لسانه وفعله لله شكرا ويظهر هذا يا ايها الفضلاء في من بلي بالمعصية كيف تنظر اليه لا تنظر اليه بعين عورة اكثر الناس ينظر الى هذا بالعين العورة - 00:29:50

ينظر الى معصيته ينقده وربما استهتر به نعم حق المنكر ان ينكر. يتمعر له وجهك لكن اجعل نظرتك نظرة صحيحة بعينين ثنتين كما تنظر بعين الحكم وهو انكار المنكر وبغضه - 00:30:14

بغظ اهله انظر بعين الرحمة بهذا الذي بلي بهذه المعصية ليه لان الذي ابتلاه بها قادر على ان يبتليك تصور انك مكانه في المعصية ولا تشمت وانما يزداد لهجك واعترافك - 00:30:38

واستنارة قلبك ان الله خصك ومن عليك فهداك جمع هذا ابن القيم رحمه الله نظما النونية لما قال واجعل لقلبك مقلتين كلاهما بالحق في ذا الخلق ناورتان بالحق ما هو بالهوا - 00:31:03

ابن القيم خياله خيال. الشاعر فجعل المقلئين في القلوب مع ان المقل وين العيوب هذا نوع استعارة اجعل لقلبك مقلتين اي عينين واجعل لقلبك مقلتين كلاهما بالحق مهو بالهوى ولا بالباطل - 00:31:27

في ذا الخلق في هذا الخلق ناظرتان فانظر بعين الحكم هذه المقلة الاولى فانظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن اي امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وهذه يستطيعها - 00:31:49

من وفقهم الله القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر المقلة الثانية لا يوفق لها الا الا وانظر بعين القدر وارحمهم بها اذا اذا نظرت الى صاحب المعصية او الكفر انظر له بعين اخرى وهي عين القضاء والقدر - 00:32:08

ان الله قدر عليه ان يكون عاصيا او فاسقا او كافرا ووفقك ان كنت مؤمنا طائعا وانظر بعين القدر وارحمهم بها اذ لا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم - 00:32:33

القلب بين اصابع الرحمن ولهذا هذه النعمة بالهداية يجب ان تكون بين عيني المؤمن في قلبه قبل جوارحه ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام من رأى مبتلى والابتلاء عام اعظمه البلاء بالكفر - 00:32:54

والنفاق والالحاد يأتي البلاء بصحته والبلاء في من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به الذي ابتلى هذا هو الذي عافاك والذي ابتلاك هو الذي عافى غيرك - 00:33:14

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فيه. وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا ارجع هذه النعمة الى من؟ الى موليها قال عليه الصلاة والسلام الا كان حقا على الله الا يصيبه هذا البلاء - 00:33:39

الان يا اخوان يخرج الانسان الى عمله فيرى حادثا ربما صار شنيعا او معطلا لصاحبه يناسب ان تقول هذا هذا الدعاء الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم فيه نعم قال تعالى - 00:33:55

ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون القدرية يقولون هذا التحبيب والتزيين عام في كل الخلق وهو بمعنى البيان واظهار دلائل الحق. وهذا غلط. بل هذا التحبيب والتزيين - 00:34:15

حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هذا محض توفيق من الله ورحمة وهداية لعبده نعم والاية تقتضي ان هذا خاص بالمؤمن ولهذا قال اولئك هم الراشدون والكفار ليسوا راشدين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - 00:34:39

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون. هذه الاية في سورة الانعام فيها اي الارادتين الشرعية الكونية - 00:35:07

فمن يرد الله ايش معناها؟ الشرعية ليه احسنت يرد اذا جاءت بمعنى يقدر فهي الكونية واذا جاءت يرد بمعنى يحب فهي الدينية

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. اي يحب الله بكم اليسر ولا يحب لكم العسر - 00:35:27
فمن يرد الله اي فمن يقدر الله ان يهديه ما جواب اه الشرط يشرح صدره للاسلام. هذا التوفيق والعناية والهداية ومن يرد ان يضله ومن يقدر ضلاله اجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - 00:35:56
يصعد في السماء لانه كلما على الانسان في السماء علوا كلما نقص الهوى فظاق صدره ولهذا اللي عندهم حساسية او ربو لا تصلح لهم المناطق العالية كالسودة والهدى والشفاء ينقص فيها ايش - 00:36:16
اكسجين فيضيق صدرك وكلما ازداد علوا كلما ازداد كأنما يصعد في السماء وهذا ضرب من دروب الاعجاز الذي ذكره الله في اية القرآن نعم وامثال هذه الاية في القرآن كثير - 00:36:35
يبين انه سبحانه هدى هذا واضل هذا قال تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وكان في خطبه عليه الصلاة والسلام يبدأها بحمد الله - 00:36:57
ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله لا مضل له ومن يضلل فلا هادي له في اية الكهف ومن يضلل الله فلن تجد له - 00:37:13
ولي مرشدة وسيأتي بهذه المسألة زيادة بيان ان شاء الله تعالى. نعم. وايضا فقول القائل يرجح بلا مرجح يرجح بلا مرجح يعني هذا المكلف يرجح الخير على الشر بدون مرجح او الشر على الخير بدون مرجح وهذا غلط - 00:37:30
هذا غلط نعم ان كان لقوله يرجح معنى زائد على الفعل فذاك هو السبب المرجح وان لم يكن له معنى زائد كان حال الفاعل قبل وجود الفعل كحاله عند الفعل - 00:37:52
ثم الفعل حصل في احدى الحالتين دون الاخرى بلا مرجح. هذا ما يمكن الله جل وعلا امرنا او اه اذن لنا بشرب العسل ونهانا عن شرب الخمر هل هما سوا - 00:38:08
الجواب لا ابانا العسل في حلاوته وفي شفاءه وفي طعامته والخمر ابى لنا خبثها وانها تنزف العقل هذا اذا سلمت من الرائحة ايش الرائحة الكريهة العاطبة اه بناء على قولهم انهم سوى الخمر - 00:38:28
العسل وهذا خطأ ولهذا قال هذه مكابرة الواقع وللعقل فضلا عن الشرع والنقل. نعم وهذا مكابرة للعقل فلما كان اصل قول القدرية ان فاعل الطاعات وتاركها كلاهما في الاعانة والاقدار سواء امتنع على اصلهم ان يكون - 00:38:51
مع الفعل قدرة تخصه لان القدرة التي تخص الفعل لا تكون للتارك. وانما تكون للفاعل ولا تكون القدرة الا من الله تعالى وهم لما رأوا ان القدرة لابد ان تكون قبل الفعل - 00:39:16
قالوا لا تكونوا مع الفعل. لان القدرة هي التي يكون بها الفعل والترك وحال وحال وجود الفعل يمتنع الترك ولهذا قالوا القدرة لا تكون الا قبل الفعل. وهذا باطل قطعه. ونفت المعتزلة القدرية ان تكون القدرة مع الفعل - 00:39:31
لان القدرة التي مع الفعل هي التحبيب والتزيين وهي الالهام وهي التوفيق من الله لعبده ان يطيع وان يترك المعصية فترك المعصية طاعة ولهذا قالوا القدرة لا تكون الا قبل الفعل. وهذا باطل قطعا. فان وجود الامر مع عدم مع عدم بعض شروطه الوجودية - 00:39:52
ممتنع بل لابد ان يكون جميع ما يتوقف عليه الفعل من الامور الوجودية موجودا عند الفعل فنقيض قولهم حق وهو ان الفعل لابد ان يكون معه قدرة لكن صار اهل الاثبات هنا حزبين - 00:40:15
حزب قالوا لا تكون الفعل القدرة الا معه. ظنا منهم ان القدرة نوع واحد لا يصلح للضدين وظنا من بعضهم ان القدرة عرض فلا تبقى زمانين فيمتنع وجودها وجودها قبل الفعل. وهذا سفسطة - 00:40:33
فليست القدرة عرظا اي صفة وانما توفيق توفيق من الله وان كانوا ارادوا عرضا انها لا توجد بذاتها هذا امر محتمل لكن ما حاجة الى هذه التفلسف وقد جاءت الادلة بما سمعتم قدرة قبل الفعل وقدرة مصاحبة له - 00:40:52
استطاعة قبل الفعل واستطاعة مصاحبة له والحمد لله والصواب ان القدرة نوعان كما تقدم نوع مصحح للفعل يمكن معه الفعل

والترك وهذه هي التي يتعلق بها الامر والناهي. نعم امر الله المصلي ان يصلي - 00:41:13
وصلى المطيع ولم يصلي من العاصي صلى لانه قادر وهذا لم يصلي لانه ليس عاجزا ولكن لانه اتبع هواه والقدرة التي مع الفعل استطاع مع الفعل هي توفيق الله اليها ان يصلي - 00:41:33
ولهذا المصلون ليسوا على درجة واحدة منهم من له صلاته تامة ومنهم من لا يكتب له منها لا يكتب له منها شيء. نعم وهذه هي التي يتعلق بها الامر والنهي - 00:41:49
وهذه تحصل للمطيع والعاصي. وتكون قبل الفعل وهذه تبقى الى حين الفعل اما بنفسها عند من يقول ببقاء الاعراض. واما بتجدد امثالها عند من يقول ان الاعراض لا تبقى زمانين. الاعراض جمع - 00:42:03
وهي الصفة من يقوم بتجدد الاعراض مثل الظحك صفة تقوم بالظاحك اللون صفة تقوم صاحب اللون. نعم وهذه قد قد تصلح للضدين وامر وامر الله مشروط بهذه الطاقة. فلا يكلف الله من ليس معه هذه الطاقة - 00:42:20
وضد هذه العجز كما تقدم. نعم وايضا فالاستطاعة المشروطة في الشرع اخص من الاستطاعة التي يمتنع الفعل مع عدمها فان الاستطاعة الشرعية قد تكون ما يتصور الفعل مع مع عدمها. وان لم وان لم يعجز عنه - 00:42:44
الشارع ييسر على عباده ويريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج والمريض قد يستطيع القيام مع زيادة المرض وتأخر برؤه برئه فهذا في الشرع غير مستطيع مع انه يمكن ان يصلي قائما - 00:43:05
لكن يزداد عليه الالم يتأخر معه بروءه ومع ذلك الشارع لم يكلفه القيام لم يكلفه القيام يمكن ان يحج الفقير ولا لا يمشي على رجليه ويستعطي الناس لكن الشارع لم يكلفه ذلك - 00:43:25
تصور الذهن وقوع هذا الفعل الحقيقة الحج من الفقير وان يقوم المريض واقفا في صلاته لكن الشارع جعل هذا وهذا غير مستطيعين لا هذا على الحج اي الفقير ولا هذا المريظ على القيام - 00:43:45
نعم فهذا في الشرع غير مستطيع لاجل حصول الضرر عليه وان كان قد يسمى مستطيعا الشارع لا ينظر في الاستطاعة الشرعية الى مجرد امكان الفعل بل ينظر الى لوازم ذلك - 00:44:03
فاذا كان الفعل ممكنا مع المفسدة الراجحة لم تكن هذه استطاعة شرعية الذي يقدر على الحج مع ضرر يلحقه في بدنه او ماله او يصلي قائما مع زيادة مرضه او يصوم الشهرين مع انقطاعه عن معيشته. ونحو ذلك - 00:44:19
فاذا كان الشارع قد اعتبر في في المكنة عدم المفسدة الراجحة فكيف يكلف مع العجز؟ اعتبر في المكنة اي في الامكان عدم المفسدة الراجحة ولهذا الرجل الذي وقع على اهله في نهار رمظان - 00:44:37
قال له النبي صلى الله عليه وسلم صم شهرين والثامن قال ما استطيع هل اوقعني في هذا الا الصوم في الذهن يستطيع لكن هذا مع العجز مع العجز او مع المصلحة مع المفسدة الراجحة - 00:44:53
قال اطعم ستين مسكينا قال على افقر منا يا رسول الله اطعم ستين مسكي فبينما هو عند النبي عليه الصلاة والسلام جيء للنبي بماذا بعتق فيه تمر خذ هذا فتصدق به - 00:45:08
قال على افقر منا فوالله ما بين لابتيها اهل بيت افقر منا اذا هو نشيط ونشاطه هو الذي اوقعه على اهله في نهار رمضان لكن ما افقر واحد في المدينة هو - 00:45:24
ضحك النبي عليه الصلاة والسلام. ليش ظحك ضحك انه جاء خائفا مرعوبا ورجع غانما ها رجع غانما معها ايش؟ معها الرخصة انه ما عليه شيء ومعه عذق تمر طعام لاهله - 00:45:39
شفتوا سعة هالشريعة جاء خائفا ورجع غانما اللهم لك الحمد. نعم ولكن هذه الاستطاعة مع بقائها الى حين الفعل لا تكفي في وجود الفعل ولو كانت كافية لكان التارك كالفاعل - 00:46:01
بل لابد من احداث اعانة اخرى تقارن مثل مثل جعل الفاعل مريدا. هذي الاعانة الاخرى هي الاستطاعة التي مع الفعل في التوفيق اضربها لكم الان مثال بالحج قال الله جل وعلا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:46:18

ما هذا الشرط شرط الاستطاعة العلماء ذكروا للحج كم شرطا اربعة شروط ان يكون مسلما فلا يصح الحج من من الكافر ولهذا من يعبد غير الله يدعو غير الله حجه ما هو بصحيح - 00:46:39

اللي ما يصلي حج ما هو بصحيح الشرط الثاني حرية ولا يكون رقيق فان حج الرقيق صح لكن لا يكفي الاسلام الشرط الثالث البلوغ فلو حج الصغير وصح حجه لكن ما يكفيه حاجة الإسلام - 00:46:55

الشرط الرابع ايش العقل حج المجنون صح حجه اناط الله الحج باخص شروطه وهو الاستطاعة لمن استطاع اليه سبيلا والاستطاعة هي مالية وبدنية استطاعة متعلقة بالطريق المالية ان يجد نفقة زائدة عن حوائجه الاصلية - 00:47:14

في ذهابه وفي رجوعه ان وجد نفقة في الذهاب لكن ما ترجعه ما يجب الحج عليه استطاعة بدنية ان يكون في بدنه قادر على الحج الطواف والوقوف والسير الى مكة ذاهبا وايبا ان كان ما يستطيع ما تجب عليه - 00:47:43

استطاعة في الطريق يتعلق بامنه يتعلق ايضا باخراج التصاريح المتعلقة بالحج تزيد المرأة باستطاعة ايش يتيسر لها محرم اذا كان حجها يحتاج الى سفر ان كان حجها لا يحتاج الى سفر فلا يشترط المحرم - 00:48:08

هذه الاستطاعة هل هي قبل الحج ولا في اثناء الحج هي قبله وتستمر الى اثنائه وهي غير الاستطاعة من نحو توفيق الله للحاج اعانته عليه ان يتقن حجه ويصوبه لينال بذلك الحج المبرور - 00:48:29

وصح ان الاستطاعة نوعان. قبل الفعل وتستمر الى ادائه وهي مناطق تكليف سلامة الادوات والقدرة واستطاعة هي اعانة من الله في اثناء الفعل واثناء الحج. نعم فان الفعل لا يتم الا بقدرة وارادة - 00:48:51

والاستطاعة المقارنة يدخل فيها الارادة الجازمة بخلاف المشروطة في التكليف فانه لا يشترط فيها الارادة الله تعالى يأمر بالفعل من من لا يريده لكن لا يأمر به من لو اراده لعجز عنه - 00:49:11

وهكذا امر الناس بعضهم لبعض. يأمر بالفعل من لا يريده. اي من لا تشتهيه نفسه ولهذا امر الله الكافر ان يؤمن لكنه اشتهى عدم الايمان ولكن لا يأمر به من لو اراده لعجز عنه. لو اراد الايمان - 00:49:29

هل نقول الكافر يعجز عنه لكن هو لا يريده هو لا يشتهيه الانسان يأمر عبده بما لا يريده العبد لكن لا يأمره بما يعجز عنه العبد واذا اجتمعت الارادة الجازمة والقوة التامة لزم وجود الفعل - 00:49:46

وعلى هذا ينبني تكليف ما لا يطاق. فان من قال القدرة لا تكون الا مع الفعل. يقول كل كافر وفاسق قد كلف بما لا يطيق وما لا يطاق يفسر بشيئين - 00:50:07

فيما لا يطاق للعجز عنه فهذا لم يكلفه الله احدا. ولهذا ما كلفنا الله ان نطير في الهوى ولا ان نحمل الجبال على ظهورنا عدم القدرة عليه العجز هذا النوع الاول نعم. ويفسر بما لا يطاق للاشتغال بضده. نعم. هو كافر ليس مؤمنا. وكلفه الله الايمان - 00:50:22

فهو لا يطيق بمعنى انه لا يستطيع ان يجمع الكفر مع الايمان. لانه هو الذي ما اراد ذلك لان الله كلفه بامر لا يطيقه نعم فهذا هو الذي وقع فيه التكليف - 00:50:44

كما في امر العباد بعضهم بعضا. فانهم يفرقون بين هذا وهذا فلا يأمر السيد عبده الاعمى لنقتل المصاحف لو ان رقيقا اعمى عند سيده وقال له يلا انقط المصحف. وش يقول الناس في هذا السيد - 00:50:58

خبل كيف اعمل وانقط المصحف كلفه بامر يعجز عنه لعدم السلامة الالات ما هي الة البصر ما هي بتامة عنده نعم ويأمره اذا كان قاعدا ان يقوم ويعلم الفرق بين الامرين بالضرورة. طيب. لو كان الاعمى جائز قال قم واقف - 00:51:18

يستطيع القيام يستطيع لكن لا يستطيع ان ينقض المصحف لا يستطيع ان ينقط المصحف طيب هل لو كان الاعمى رقيقا وقال له سيده صلح الساعة اقدر اصلحها لا تعجلوا ان كان - 00:51:41

ممن يحسنها لان من من من الاكفاء من هو حساس في ايش في حركاته يستطيع ان يصلح الساعة فرزقه الله البصيرة غير لو قال له شيء تتعلق بسلامة الالة وهي وهي البصر - 00:52:10

ولهذا من الاكف من كان يصلح الساعات ولا لا لان الله عوضهم في هذه الحاسة التي فقدوها وهي البصر البصيرة يا شيخنا الشيخ علي

المحمد الزامل رحمه الله كفيفا كان يخرف التمر - 00:52:32
ويضع المخراف على رأسه يمشي الى بيته اذا وصل العاير العاير الزاوية الحدة لف على طول فسألته رحمه الله احسب بالهوا في خدي يحس بالهوا في خده الهوا اللي يجي من - 00:52:53
هذي يحس بها من المرهف من المبصرين من لا يدركها مرة سواليف الاكفاء عالم رحمه الله كان يخرف من النخلة فجاءه من يزوره من طلاب العلم واذا الشيخ متعلق في نخلة - 00:53:20
منها كفيف متى جو عقب المغرب سلطوا النور على نور السيارة على النخلة قال له احدهم اللي صاحب السيارة اللي راكب معه نطفي النور يا شيخ ولا نخليه مولع الله لا يعمينا. انا عندي النور وعدمه واحد - 00:53:47
ليه؟ لان هذا نظر الى نفسه ولم ينظر الى هذا الاعمى في جنيه هذا الرطب ترى هذي تفشخكم ولا ما ما لها علاقة بها الا بسلامة الالات. نعم سم هذي من الاستطاعة ايش؟ قبل الفعل واثناءه هي السلامة. سلامة الالات - 00:54:09
نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى وافعال العباد خلق الله وكسب من العباد. هنا رجع مرة اخرى الى مسائل القدر ذكرها في اوائل حاوية وفي اثنائها وفي هذا الموضع وافعال العباد صلاتنا - 00:54:31
صيامنا وطاعتنا ومعاصينا هي ماذا خلق لله وكسب للعباد كسب للعباد هم الذين اكتسبوها بارادتهم وبقدرته وهي خلق لله لان فعل الفاعل مهما كان خيرا او شرا لا يخرج عن خلق الله - 00:54:50
الله خلق الفاعين وافعالهم في الحديث ان الله خالق كل صانع وصنعته نعم قال الشارح رحمه الله تعالى اختلف الناس في افعال العباد الاختيارية. ما هو الفعل الاختياري يتبين ذلك بمعرفة الفعل الاضطراري - 00:55:14
الافعال الاختيارية تسمى الافعال الارادية التي يفعلها بارادته باختياره المشية وقعوده صلاته وعدم صلاته هذا فعل اختياري وقع باختياره يقابل هذا الفعل الاختياري الفعل الاضطراري هو الفعل غير الارادي جريان الدم في عروقك باختيارك - 00:55:37
النظرة الاولى باختيارك حركة المرتعش باختياره لا الافعال غير الاختيارية اي التي لا تكون ارادة الانسان لا تكونوا بارادته التكاليف الشرعية انما وقعت على الفعل الاختياري ما تختاره بارادتك وعليها يكون الثواب والعقاب - 00:56:03
الثواب ان اطعت واستحقاق العقاب ان لم تطع وعصيت هذه المسألة في القدر اختلف فيها اهل الفرق على مذهبين مذهب الجبرية بافعال العباد كلها عندها من قبيل الاضطرار لانه كالريشة في مهب الريح كالميت بيديه مغسلة - 00:56:31
قابلتهم من القدرية نفاة القدر المعتزلة الاذان الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - 00:56:58
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله. وانا اشهد ان محمد لا حول ولا حي على الصلاة لا حول ولا قوة لا حول ولا قوة الله اكبر - 00:57:57
لا اله الا الله مذهب القدرية المعتزلة ان جميع الافعال اختيارية ليس فيه افعال اضطرارية فلما صلوا في هذا الاصل وقعوا في هذا الاضطراب هدى الله اهل السنة ففرقوا بين هذين الفعلين الاضطراري بغير الارادة والاختيار - 00:59:28
متعلق بارادته نعم تزعمت الجبرية رئيسهم الجهم بن صفوان الترمذي ان التدبير من في افعال الخلق كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية كحركات المرتعش والعروق النابضة وحركات الاشجار واظافتها الى الخلق مجاز - 01:00:10
وهي على حسب ما يضاف الشيء الى محله دون ما يضاف الى محصله. طيب ننظر في هذا القول هل هو حق يقول هذا القول فيه حق وفيه باطل اما الحق نعم من الافعال ما هي اضطرارية كحركة - 01:00:33
الدماء في العروق رد النفس النظرة الاولى هذي حركات وافعال اضطرارية ليست باختيار لكن ليس كل الافعال كذلك ليست كل افعالنا كحركة الريح الرياح بغير اختيارها نعم مقابلتهم المعتزلة اي ظدهم ظد الجبرية المعتزلة نعم فقالوا ان جميع الافعال الاختيارية من جميع الحيوانات - 01:00:49
لا تعلق لها بخلق الله تعالى. واختلفوا فيما بينهم ان الله تعالى يقدر على افعال العباد ام لا. نعم المعتزلة قالوا ان جميع الافعال

الاختيارية بايش جميع العفالة اختيارية ما فيها اضطراري - 01:01:21
وكلها بارادة الخلق وبفعلهم لا قدرة لله عليها. هذا وصف لله بالعجز والعياذ بالله ولهذا اختلفوا هل الله قادر على افعالهم او غير قادر ولاتهم قالوا غير قادر وعامتهم مقتصدتهم قالوا انه قادر - 01:01:39
لكنه ليس له قدرة على افعاله ولهذا صاروا بهذا اعتبار مجوس هذه الامة ويكفي في تصور المذهبين تصور مذهب الجبرية ومذهب القدرية يكفي تصور هذين المذهبين في فساده في بطلانه - 01:01:56
آآ الجبرية الجهمية ود المعتزلة في ثلاثة اصول كبار الاصل الاول الايمان فالجهمية مرجئة اقابلهم المعتزلة وعيدية وهم ظدان في باب القظاء والقدر الجهمية جبرية والمعتزلة قدرية وهم ضد لبعضهم في باب ايش - 01:02:16
ها لأ في بابي الاسماء والاحكام. اسماء الناس في الدنيا واحكامهم في الاخرة اما التوافق بينهم فهو تعطيل الجهمية معطلة والمعتزلة كذلك معطلة. وان كانوا اقل تعطيل ولهذا مرنا توصيف التعطيل بشجرة - 01:02:50
او بام ام التعطيل من هي الجهمية بنتها الكبرى المعتزلة انتهى السوريان المتكلم الاشاعرة ومتكلم الماتوريدية. نعم وقال اهل الحق يعني اهل السنة والجماعة افعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة - 01:03:22
وهي مخلوقة لله تعالى. والحق سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات لا خالق لها سواه. فالجبرية غلوا في اثبات القدر. فنفوا صنع العبد صنع العبد اصلا. نعم غلوا في اثبات القدر. اهل السنة اثبتوا القدر - 01:03:48
من غير غلو وقالوا افعال العباد بها صاروا طائعين وبها صاروا عصاة يفعلونها باختيارهم ليسوا مضطرين مجبورين عليها اما القدرية غلاة في نفي القدر في نفي القدر شبه ذلك كما غلت المشبهة في اثبات الصفات فشبهوا وجسموا - 01:04:04
وغلت المعطلة في النفي التنزيه فعطلوا الله عن الصفات نعم كما قالت المشبهة في اثبات الصفات فشبهوا والقدرية نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى خالقين كل واحد يخلق فعل نفسه من غير قدرة لله على - 01:04:32
على فعله وهذا وسوء ظن بالله. كيف الله يعجز عن فعلك؟ ولهذا غلب الاعرابي العامي بفطرته العالم القدرية ببدعته لما دخل الاعرابي سوق البصرة وقد سرقت ناقته وجد عمرو بن عبيد في المسجد - 01:04:53
وهو من علماء المعتزلة قال ادعوا الله يا شيخ ان ان يرد الي دابتي رفع عمرو بن عبيد يديه وقال اللهم انك لم ترد لم تقدر ان تسرق دابته فسرقت. اللهم فارددها عليه. قال بس اسكت - 01:05:17
اذا كان ما اراد الله لم يرد ان تسرق فسرقت فاخشى ان يريد ان ترجع لي فلا ترجع لي اذا كان يقع في ملكه ما لا يريده غلب هذا الاعرابي بفطرته - 01:05:38
هذا العالم الجهمي آآ العالم المعتزلي القدري ببدعته نعم ولهذا كانوا مجوس هذه الامة. بل اردأ من المجوس. ليش اردى؟ المجوس اثبتوا خالقين اثنين. نور تخلق الخير ظلمة خلق الشر. هؤلاء - 01:05:51
خالقين كثيرين كل يخلق فعل نفسه نعم من حيث ان المجوس اثبتت خالقين وهم اثبتوا خالقين. نعم. وهدى الله المؤمنين اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 01:06:09
وكل دليل صحيح يقيمه الجبري فانما يدل على ان الله خالق كل شيء. وانه على كل شيء قدير وان افعال العباد من جملة مخلوقاته هذا انصاف من المؤلف ومن اهل السنة لهؤلاء الخصوم في باب القضاء والقدر - 01:06:28
نعم هناك ادلة صحيحة تقيمها الجبرية وش تدل عليه؟ تدل على ان الله خالق كل شيء وان افعال العباد مخلوقة لله لا تخرج عن ارادته ولا تدل على ما ذهبوا الى ان العبد مجبور - 01:06:47
تدل على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. هذا غاية ما تدل عليه ادلته نعم وان افعال العباد من جملة مخلوقاته وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 01:07:04
ولا يدل على ان العبد ليس بفاعل في الحقيقة ولا مريد ولا مختار وان حركاته الاختيارية بمنزلة حركة المرتعش وهبوب الرياح وحركات الاشجار. اذا هبت الرياح وحركت الاشجار هل الاشجار ارادة بهذا - 01:07:18

المرتعش هل له ارادة بحركته؟ الجواب لا فليست افعالنا من هذا القبيل ولهذا هذا الجبري لو جا واحد وصكه كف على وجهه او اخذ ماله او اراد قتله هل يستسلم له - 01:07:37

لا يستسلم له مع ان مقتضى مذهبه في الجبر ان يستسلم له لان هذا مجبور على فعله ولهذا في باب المعايب تحصل فساد مذهبهم نعم وكل دليل صحيح يقيمه القدري - 01:07:54

فانما يدل على ان العبد فاعل لفعله حقيقة وانه مريد له مختار له حقيقة وان اضافته ونسبته اليه اضافة حق ولا يدل على ثقافة حق وان اضافته ونسبته اليه اضافة حق - 01:08:15

ولا يدل على انه غير مقدور لله تعالى. وانه واقع بغير مشيئته وقدرته. من انصاف اهل السنة للمعتزلة ان عندهم ادلة وهذي الادلة الصحيح منها يدل على ان العبد له ارادة - 01:08:34

مستقلة وان ارادته مهما كانت لا تخرج عن ارادة الله وان الفعل ينسب للعبد خلقا وتركا وفعلا وقتلا سعيا ينسب له فعل حقيقة لكن لا تعني هذه الادلة ان الله لا قدرة له على افعال عباده - 01:08:49

خذ الحق الذي عند اولئك الجبرية والحق الذي عند القدرية مجموعهما يتحصل لك مذهب اهل السنة وهذا فيه ان اهل السنة ينصفون خصومه ويقبلون ما عنده من الحق ويردون عليهم باطلهم ويكشفون بدعتهم - 01:09:12

نعم فاذا ضممت مع ما مع كل طائفة منهما من الحق الى حق الاخرى فانما يدل ذلك على ما دل عليه القرآن وسائر كتب الله المنزلة من عموم قدرة الله ومشيئته لجميع ما في الكون من الاعيان والافعال - 01:09:30

وان العباد فاعلون لافعالهم حقيقة وانهم يستوجبون عليها المدح والذم وهذا هو الواقع في نفس الامر فان ادلة الحق لا تتعارض. والحق يصدق بعضه بعضا ويضيق هذا المختصر عن ذكر ادلة الفريقين - 01:09:48

ولكنها تتكافئ وتتساقط ويستفاد من دليل كل فريق بطلان قول الاخرين ولكن اذكر شيئا مما استدل به كل كل من الفريقين. ثم ابين انه لا يدل على ما استدل عليه من الباطل. الان يذكر لكم الشيخ - 01:10:06

الجبرية والقدرية المتعلقة بالقدر من القرآن وانها تدل على ماذا لا على مذهبهم الباطل لكن على الحق الذي عندهم وهذا من انصاف اهل السنة للمخالفين فذكر لهذا دليلا ولهذا دليل على جهة التمثيل - 01:10:23

مما استدل به هؤلاء الجبرية في من القرآن على دعواهم الجبر ولا يدل على ما دعوه وسددت به المعتزلة على دعواه نفي القدر اه القدر ولا يدل على نفي القدر - 01:10:44

نعم فمما استدلت به الجبرية قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى الله عن نبيه الرمي. واثبته لنفسه سبحانه فدل على انه لا صنع للعبد قالوا والجزاء غير مرتب على الاعمال - 01:10:58

بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل. اذا هذا دليلهم من القرآن ودليلهم من السنة - 01:11:17

استدل من القرآن على ان النبي مجبور على فعله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما هذا الرمي كما جاء في اية الانفال لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم - 01:11:34

من تراب الارض فحصب به ورمى به الوجوه وجوه المشركين في بدر النبي ما حمل التراب حمل ولا ما حمله ورفعه ثم رماه اذا هذا فعل فعله النبي مضطرا او باختياره - 01:11:49

اختياري ما معنى قول الله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي ان الله اوصل هذا التراب الى عيونهم لان النبي انما فعل فعلا ليس له فيه ارادة ولا اختيار - 01:12:07

وفي قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله بمقابل عمله لان الباب عوض. قالوا ولا انت؟ قال ولا انا الا يتغمدني الله برحمته وليست الجنة هذه - 01:12:24

ثمرة الغالية مقابل عملك لأ انما عملك سبب ايمانك سبب لدخول الجنة لا ان الجنة مقابلة هذا الايمان فليست الباب عوض يعني

سيارتك بكذا المبلغ هذا مقابل السيارة فليست الجنة مقابل عملك - 01:12:41
عملك ولا يبلغ ولا اعشار الجنة وانما الباء هنا باء السببية جزاء بما كانوا يعملون بما كانوا يكسبون. لا باء العوظ هذا الرد على شبهة هؤلاء الجبرية. نعم ومما استدل به القدرية قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين - 01:13:08
قالوا والجزاء مرتب على الاعمال ترتيب العوض كما قال تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. فقالوا لما قال الله فتبارك الله احسن الخالقين في اية سورة المؤمنون - 01:13:37
يعني هناك خالقين مع الله نقول فهمتم الاية غلطا فان معناها احسن المصورين معنى الخالقين اي المصورين يا انها العباد يخلقون فعلهم بغير قدرة الله على ذلك وقولهم ان دخول الجنة او دخول النار بمقابل العمل لا الباء ليست باء العوظ - 01:13:57
وانما باء السبب وهذا معنى قولي جزاء بما كانوا اي بسبب ما كانوا يعملون وتلك الجنة التي اورثتموها بما اي بسبب ما كنتم تعملون من الايمان والعمل الصالح نعم واما ما استدلت به الجبرية من قوله تعالى - 01:14:17
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهو دليل عليهم لانه تعالى اثبت لرسوله صلى الله عليه وسلم رميا في قوله اذ رميت اذ رميت. اذا فاثبت الله للنبي انه رمى - 01:14:38
نعم فعلم ان المثبت غير المنفي وذلك ان الرمي له ابتداء وانتهاء وابتداؤه الحذف وانتهاؤه الاصابة وكل منهما يسمى رميا. فالمعنى حينئذ والله تعالى اعلم وما اصبت اذ حذفت ولكن الله اصاب - 01:14:54
والا فطرد قولهم طرد يعني اضطراد قولهم نعم. وما صليت اذ صليت ولا صمت اذ صمت ولكن الله صام وصلى على ربي عما يقولون. نعم والا فطرد قولهم وما صليت اذ صليت ولكن الله صلى. وما صمت اذ صمت وما زنيت اذ زنيت وما سرقت اذ سرقت - 01:15:14
وفساد هذا ظاهر. اذا نفى عن العبد الفعل بالكلية فساد هذا ظاهر فلا ينسب الى الله عز وجل الافعال القبيحة واما ترتب الجزاء على الاعمال في قوله جزاء بما كانوا يعملون فيه. واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 01:15:39
نعم فقد ضلت فيه الجبرية والقدرية وهدى الله اهل السنة وله الحمد والمنة فان الباء التي في النفي غير الباء التي في الاثبات المنفي في قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله - 01:16:01
العوض وهو ان يكون العمل كالثمن لدخول الرجل الى الجنة كما زعمت المعتزلة ان العامل يستحق دخول الجنة على ربه بعمله بمقابل عمله واين الجنة العظيمة من عمل الانسان القليل - 01:16:18
ليس هذا مقابل هذا وانما عمل الانسان القيء بالايمان سبب وذريعة لدخول الجنة لا انه مقابل دخول الجنة اي نعم بل ذلك برحمة الله وفضله والباء التي في قوله تعالى - 01:16:36
جزاء بما كانوا يعملون ونحوها باء السبب اي بسبب عملكم والله تعالى هو خالق الاسباب والمسببات فرجع الكل الى محض فضل الله ورحمته وجاء في الصحيحين حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا - 01:16:55
انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. يعني بمقابل عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا حتى الرسول الذي هو احسننا عملا واخشانا واتقانا لله الا ان يتغمدني الله برحمته - 01:17:16
وفيه ان الجنة ليس دخولها بمقابل عملك لان عملك قليل لا يبلغ الجنة وهذا فيه عظم الجنة كبير ثوابها ولكن رحمة الله جل وعلا يكثر هذا القليل في عمل العامل - 01:17:34
حتى يرحمه ويلطف به يصيبه من جنته اسأل الله عز وجل فردوسه الاعلى من الجنة بمنه وكرمه. نعم واما استدلال المعتزلة المعتزلة بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين معنى الاية احسن المصورين المقدرين - 01:17:54
والخلق والخلق يذكر ويراد به التقدير وهو المراد هنا. بدليل الله احسن الخالقين اي احسن المقدرين احسن المصورين لا ان هناك خالقين مع الله بغير ارادة الله هذا المعنى لم يأتي في القرآن - 01:18:17
نعم بدليل قوله تعالى الله خالق كل شيء اي الله خالق كل شيء مخلوق فدخلت افعال العباد في عموم كل وما افسد قوله لان قوله الله خالق كل شيء اي يقبل الخلق - 01:18:35

قال الله عز وجل عن بلقيس واوتيت من كل شيء هل اوتيت يؤتى الرجال لحية وشارب من كل شيء يستحق الملك وقال جل وعلا في الريح تدمر كل شيء بامر ربها - 01:18:55

فاصبحوا لا يرى الا مساكن اي كل شيء يستحق التدمير وكل في كل مقام بحسبه نكمل ان شاء الله بعد الصلاة والله اعلم اما بعد قال ابن ابن ابي العز رحمه الله تعالى - 01:19:10

واما استدلال المعتزلة بقوله بقوله تعالى بعده فان كل في كل لما هو مخلوق كل وهل يدخل في عموم كل الا كل الا ما هو مخلوق وهل يدخل في عموم كل الا ما هو مخلوق؟ يعني في قول الله جل وعلا بعد بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - 01:19:42

الله خالق كل شيء اي كل شيء مخلوق الله خالقه فلم يدخل في هذا اسماء الله ولا صفاته ولا ذاته لا تدخلوا في عموم كل كل في كل مقام بحسبه - 01:20:10

قال الله عز وجل عن الريح التي ارسلها الى قوم ثمود تدمر كل شيء بامر ربها اذا كل شيء يستحق التدمير لو كتب الله عليه التدمير فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. لان الله لم يكتب على هذه المساكن التدمير - 01:20:26

وقال في ملكة سبأ واوتيت من كل شيء ولم تؤتى ملكة سبأ بلقيس شاربا ولا لحية ولا ذكرا ولا خصيتين انما اوتت من كل شيء يصلح الملك يصلح في ماذا؟ في الملك؟ نعم - 01:20:47

وهل يدخل في عموم كل الا ما هو مخلوق ذاته المقدسة وصفاته غير داخلة في هذا العموم ودخل سائر المخلوقات في عمومها وكذا قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ولا نقول وما تعملون اي عملكم مخلوق لله - 01:21:07

لانكم انتم ايها العاملون من خلق الله نعم ولا نقول لان ما مصدرية اي خلقكم خلقكم وعملكم سياق الاية يأباه لان ابراهيم عليه السلام انما انكر عليهم عبادة المنحوت للنحت - 01:21:27

والاية تدل على ان المنحوت مخلوق لله تعالى. نعم. ابراهيم لما عاب على قومه قوله والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق الهتكم التي تعبدونها وهذي الالهة انتم نحتموها ولم يعد عليهم النحت نفسه وانما - 01:21:48

عبادة المنحوت والآية تدل على ان المنحوت مخلوق لله تعالى وهو ما صار منحوتا الا بفعلهم سيكون ما هو من اثار فعلهم مخلوقا لله تعالى ولو لم يكن النحت مخلوقا لله تعالى لم يكن المنحوت مخلوقا له - 01:22:09

بل الخشب او الحجر لا لا غير وذكر ابو الحسين البصري امام المتأخرين من المعتزلة. نعم هذا ابو الحسين البصري صاحب المعتمد في اصول الفقه وهو من ائمة المعتزلة المتأخرين - 01:22:29

مات في اوائل القرن الخامس اربع مئة وبضع وعشرين وهو صاحب كتاب المعتمد المشهور في اصول الفقه وهو مع علمه لكنه توغل وتورط في اعتزاله ان العلم نعم ان العلم بان العبد يحدث فعله ضروري - 01:22:47

وذكر الرازي ان افتقار الفعل ان افتقار الفعل المحدث الممكن الى الى مرجح يجب وجوده عنده ويمتنع عند عدمه ضروري وكلاهما صادق فيما ذكره من العلم الضروري ثم ادعاء كل منهما ان هذا العلم الضروري يبطل ما ادعاه الاخر من الضرورة - 01:23:12

غير مسلم كلاهما صادق فيما ادعاه من العلم الضروري وانما وقع غلطه في انكاره ما ما مع الاخر من الحق فانه لا منافاة بين كون العبد محدثا بين كون بين كون العبد محدثا لفعله وكون هذا الاحداث وجب وجوده بمشيئة الله تعالى. نعم - 01:23:35

الحق الذي عندهم يقبل ولو كان مذهبهم من اقبح المذاهب المذهب القدرية ومذهب الجبرية الاشاعرة فلاسفتهم كالرازي وغيره يميلون الى الجبر اقرب منهم من ميلهم الى نفي القدر فنقبل الحق الذي عنده وهو ان ايجاد العبد لفعله علم ضروري - 01:23:58

لكن نرد ما ذهبوا اليه قول الجبرية انه لا قدرة العبد على باطل وقول القدرية انه لا قدرة لله ولا مشيئة على فعل العبد ايضا باطل والله جل وعلا يقول ونفس وما سواها - 01:24:25

فالهمها فجورها وتقواها والله الذي خلق النفس وخلق ما سوته وهو الملهم لها بالفجور والملهم لها الطاعة نعم. كما قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله فالهمها فجورها وتقواها اثبات للقدر بقوله فالهمها - 01:24:42

واثبات لفعل العبد باضافة الفجور والتقوى الى نفسه. قول فجورها الهمها فجورها. فاضاف الفجور للنفس وتقواها التقوى للنفس لانه

فعل لها لكن لا تخرجوا عن مشيئة الله وعن ما مضى به قدره - 01:25:11
نعم ليعلم انها هي الفاجرة والمتقية وقوله بعد ذلك قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اثبات ايضا لفعل العبد ونظائر ذلك كثيرة. افلح من زكاها فاثبت انه زكى نفسه - 01:25:29
ودساها اثبت انه دساها ايضا والله جل وعلا اثبت للعبد فعلا وفعل العبد مهما كان لا يخرج عن مشيئة الله وهذه شبهة اخرى من شبه القوم التي فرقتهم بل مزقتهم كل ممزق - 01:25:49
وهي انهم قالوا كيف يستقيم الحكم على قولكم بان الله يعذب المكلفين على ذنوبهم وهو خلقها فيهم. فاين العدل في تعذيبهم على ما هو خالقه وفاعله فيهم. فنعم هذا قول القدرية - 01:26:08
وهو قولهم باصلهم من اصولهم الخمسة المسمى بالعدل ومؤدى هذا القول ان الله لم يقدر الخير والشر. بل ترك العبادة يخلقون فعلهم وشرهم خيرهم وشرهم فكيف على زعمهم كيف يقدر الله للعبد - 01:26:25
المعصية ثم يعاقبه عليها هذا ظلم ليس بالعدل وهذا اعظم ما يكون فسادا لانهم شبهوا افعال الله بافعالهم وتحكموا على الله جل وعلا في افعاله ومشيئته الخير والشر؟ نعم لا يخرج عن تقدير الله ومضى به علمه سبحانه وكتابته - 01:26:47
ومشيئته وخلقه لكن الاحسان والاثابة والعذاب على ما يختاره المكلف بنفسه لا على محض ما مضى في القضاء والقدر وهذا السؤال لم يزل مطروقا في العالم على السنة الناس وكل منهم يتكلم في جوابه بحسب علمه ومعرفته - 01:27:10
وعنه تفرقت بهم الطرق طائفة اخرجت افعالهم عن قدرة الله تعالى. وطائفة انكرت الحكم والتعليل. وسدت باب السؤال. من الذين اخرجوا افعال العباد عن قدرة الله المعتزلة المعتزلة القدر قالوا ان افعال العباد لا قدرة لله عليها - 01:27:36
وطائفة انكرت الحكم الحكم والحكم والتعليل ان ان الافعال افعال لغير حكمة ولغير علة صفات الحكمة والتعليم وهذا حقيقة هو محصل قولي الجبرية نعم وطائفة اثبتت كسبا لا يعقل. من هؤلاء - 01:28:01
الاشاعرة لما قالوا ان افعال العباد مخلوقة لله لكنها كسب للعباد ما معنى كسب العباد ينسب الفعل لهم لكنه ليس لهم فيه قدرة ولا قالوا النار حصل عندها الحرق لا بها - 01:28:26
والسكين حصل القطع عندها لا بها هذا حقيقة القول بالكسب ترجع الى القول بالجبر ولهذا قال العلماء ثلاثة لا حقيقة لها كسب الاشعري واحوال ابي هاشم معتزلي صاحب فرقة البهشمية - 01:28:47
وطفرة النظام عند التأمل وعند التفكر لا حقيقة لها نعم وطائفة اثبتت كسبا لا يعقل جعلت الثواب والعقاب عليه وطائفة التزمت لاجله وقوع مقدور بين قادرين ومفعول بين فاعلين وطائفة اذا مقدور بين قادرين ومفعول بين فاعلين - 01:29:05
نعم وطائفة التزمت الجبر وان الله يعذبهم على ما لا يقدرون عليه. هذا هو الظلم بناء على قوله. كيف يكون مجبورين ثم يعذبون عليه وكلا الطائفتين وقعتا في اعظم الغلط نعم - 01:29:32
وهذا السؤال هو الذي اوجب هذا التفرق والاختلاف والجواب الصحيح عنه ان يقال ان ما يبتلى به العبد من الذنوب الوجودية وان كانت خلقا لله تعالى فهي عقوبة له على ذنوب قبلها - 01:29:50
فالذنب يكسب الذنب ومن عقاب السيئة السيئة بعدها. فالذنوب كالامراض التي يورث بعضها بعضا يبقى ان يقال الكلام في الذنب الاول الجالب لما بعده من الذنوب يقال هو عقوبة ايضا على عدم فعل ما خلق له. وفطر عليه - 01:30:07
فان الله سبحانه خلقه لعبادته وحده لا شريك له وفطره على محبته وتألهه والانابة اليه كما قال تعالى فاقم الصلاة فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها - 01:30:28
فلما لم يفعل ما خلق له وفطر عليه من محبة الله وعبوديته والانابة اليه. عوقب على ذلك بان زين له الشيطان ما يفعله من الشرك والمعاصي انه صادف قلبا خاليا قابلا للخير والشر - 01:30:46
ولو كان فيه الخير الذي يمنع ضده لم يتمكن منه الشر كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. من هذا يوسف عليه السلام لما عصمه الله من الوقوع على - 01:31:03

امرأة العزيز كذلك لنصرف عنه السوء بما الهمناه وعلمناه والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. نعم وقال ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. اذا من عباد الله المخلصين وهم قلة - 01:31:22

من هو معصوم ممن غواية ابليس لما حظهم الله جل وعلا وخصهم بهذه الهداية وباالتزام الاستقامة كانوا معصومين من اظلال واغواء ابليس المقصود من هذا ان ما يصيب الناس من اثار الذنوب - 01:31:45

اما ان يقع عقوبة بما تخلفوا فيه من امر الله او وقعوا فيه معصيته او يقع عليه ذلك ابتلاء ابتلاء من غير عقوبة ان تكون عليهم انما ابتلاء ليرى الله ما يفعلون - 01:32:06

ولهذا ابتلى الله الانبياء والمرسلين وهم اعبد الناس واتقاهم واخشاهم لله ابتلاء الله لهم لا على مقابل الذنوب وانما ليرفع درجاتهم عنده سبحانه في اوبتهم وهكذا انت ايها المؤمن قد تبلى - 01:32:25

ارجع على الملامة بنفسك اذا وقعت في بلية في مصيبة في رزية في نفسك في مالك في اهلك ارجع على نفسك بالملامة اكثر من الاستغفار ولهذا يونس عليه الصلاة والسلام - 01:32:42

ما كان شأنه لما بلى التقمه الحوت فكان في الظلمات الثلاث. ظلمة بطن الحوت مع ظلمة البحر مع ظلمة الليل الرجوع والاوبة الى الله فنادى في الظلمات بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 01:32:59

المؤمن يرجع الى الملامة بنفسه فقد تقع عليه المصائب بسبب ذنوبه كما جاءت به الايات ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد يقع عليه العقوبة - 01:33:15

وهو لم يفعل ذنبا انما الابتلاء من الله ليرفعه بها يرفعه بها سبحانه وتعالى فهو بين رفعة ورفعة اما اذا رجع بالملام على الله وعلى قدره صار الذنب هين في مقابلها - 01:33:33

هذه الملامة نعم وقال الله عز وجل هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والاخلاص خلوص القلب من تأله ما سوى الله تعالى وارادته ومحبته وخلص لله فلم يتمكن منه الشيطان - 01:33:54

واما اذا صادفه فارغا من ذلك تمكن منه صادف القلب فارغا من تألهه ومحبته وعبادته ربه نعم تمكن منه بحسب فراغه فيكون جعله مذنبا مسيئا في هذه الحال عقوبة له على عدم هذا الاخلاص. وهي محض العدل - 01:34:16

فان قلت فذلك العدم كذلك العدم من خلقه فيه. من خلقه فيه هذا العدم الذي عدم الايمان او عدم تعلق في القلب من خلقه هذا سؤال فاسد مبني على السفسطة - 01:34:39

وعلى الفلسفة التي لا معنى لها نعم هذا سؤال فاسد فان العدم كاسمه لا يفتقر الى تعلق التكوين والاحداث به. العدم عدم نعم فان عدم الفعل ليس امرا وجوديا حتى يضاف الى الفاعل. بل هو شر محض والشر ليس الى الله سبحانه. الشر المحض ليس الى الله - 01:34:56

ولهذا تقولون في الدعاء كما جاء في الاثر والشر ليس اليك اي الشر المحض الخالص الذي لا خير فيه. لا يخلقه الله ابدا من اشر خلق الله؟ هل هو شر ما حظ؟ ولا شر فيه خير - 01:35:22

شر تضمن خيرا ابليس كان قبل ان يعصي ايش رائعة حتى رفعه الله من الارظ الى ان جعله في في صف الملائكة ثم غلب عليه اصله الطيني النار فرجع الى استكباره - 01:35:42

ومع ذلك في هذا خير ان الله يميز به ويمحص به بين اولياءه واعدائه حتى ابليس ما هو طيب جهنم هل هي شر ماحض الجواب لا جهنم عذاب الله لمن يستحقه هذا خير - 01:36:00

وهي تنقي المؤمنين من اصحاب الذنوب تنقيهم من ذنوبهم. اذا هي خير كما النار الان النار في الشتاء وش فوائدها ها تدفئة مع ان النار لو وضع يده فيها حرقته - 01:36:21

النار فاكهة الشتاء فمن يرد الفاكهة فليصطلي ولا يخلق الله شرا محضا اي خالصا من كل وجه لا خير فيه هذا من وحامده سبحانه وما يتمجد به كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الاستفتاح - 01:36:41

لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس اليك اللهم صلي وسلم عليه. نعم. وكذا في حديث الشفاعة يوم القيامة. حين يقول له الله يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير بين في يديك والشر ليس اليك - 01:37:02

وقد اخبر الله تعالى ان تسليط الشيطان انما هو على الذين يتولونه والذين هم به مشركون فلما تولوه دون الله واشركوا به معه عوقبوا على ذلك بتسليطه عليهم وكانت هذه الولاية والاشراك عقوبة خلو القلب وفراغه من الاخلاص - 01:37:22

فالهامه البر والتقوى ثمرة هذا الاخلاص ونتيجته والهام الفجور عقوبة على خلوه من الاخلاص لانه اشرك او تعلق بغير الله فكانت هذه عقوبة فان قلت ان كان هذا الترك امرا وجوديا - 01:37:43

عاد السؤال جذعه وان كان امرا عدمية فكيف يعاقب على العدم المحض ليس هنا ترك ليس هنا ترك هو كف النفس ومنعوها عما تريده وتحبه فهذا قد يقال انه امر وجودي - 01:38:04

وانما هنا عدم وخلو من اسباب الخير وهذا العدم هو محض خلوها مما هو انفع شيء لها والعقوبة على الامر العدمي هي بفعل السيئات. لا بالعقوبات التي تناله بعد اقامة الحجة عليه بالرسل - 01:38:22

فلله فيه عقوبتان نعم هذا محصل الكلام لله في هذا المقام عقوبة احداهما انه جعله مذنبا لما قدر الله عليه واختار الذنب باختياره فهذه عقوبة خلو قلبه من الاخلاص بحسب ذلك - 01:38:40

والثانية العقوبة المؤلمة بعد فعله للذنب والسيئة قد قرن الله بين هذين هاتين العقوبتين في اية الانعام فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة - 01:39:00

فهذه العقوبة على المعصية وفرحهم بما اوتوا قلو قلبهم من اين التوحيد بحسب ذلك نعم فلله فيه عقوبتان احداهما جعله مذنبا خاطئا. وهذه عقوبة عدم اخلاصه وانابته واقباله على الله - 01:39:19

وهذه العقوبة قد لا يحس بالمها ومضرتها لموافقتها لموافقتها شهوته وارادته. وهي في الحقيقة من اعظم من عقوبات والثانية العقوبات المؤلمة بعد فعله للسيئات وقد قرن الله تعالى بين هاتين العقوبتين في قوله تعالى - 01:39:40

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فهذه العقوبة الاولى. ثم قال حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فهذه العقوبة الثانية ولهذا المؤمن اذا وقع في السيئة - 01:40:01

ينتبه ويغلق قلبه يؤوب الى الله جل وعلا التوبة اليه فان ضعف ايمانه اتبع السيئة بمثلها كالقلب ينكت فيه نكتة نكتة نكتة بحسب المعاصي فان محا هذه هذه السيئة بالتوبة محيت النكتة - 01:40:20

والا صار قلبه اسود كالكوز المجخي هذا الكود اذا جخي هل يقبل الماء ولا يروح الكاسدة جعلت رأسه عقبا ما يقبل الماء كذلك القلب الذي والعياذ بالله امتلأ بالسيئات امتلأ بالسيئات لا يقبل حقا - 01:40:42

ولا يرضخ له نعوذ بالله من ذلك. نعم. فان قيل فهل كان يمكنهم ان يأتوا بالاخلاص والانابة والمحبة له وحده؟ من غير ان يخلق ذلك في قلوبهم ويجعلهم مخلصين له منيبين اليه محبين له وحده - 01:41:03

ام ذلك محض جعله في قلوبهم والقائه فيها لا بل هو محض منته وفضله. وهو من اعظم الخير الذي هو بيده والخير كله في يده. ولا ولا يقدر احد ان يأخذ من الخير الا مما اعطاه. ولا يتقي من الشر الا ما وقاه. نعم - 01:41:21

ما اعطاه ربه او وقاه ربه ولهذا اعظم المنن النعم الهداية للايمان واجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا - 01:41:43

فان قيل فاذا لم يخلق ذلك في قلوبهم ولم يوفقوا له ولا سبيل لهم اليه بانفسهم. عاد السؤال وكان منعهم منه ظلما ولزمكم القول بان العدل هو تصرف المالك في ملكه بما يشاء. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. نعم - 01:41:59

اجيب على هذا بان الله له ان يتصرف في خلقه بما يشاء فان عذبهم جميعا عذبهم وهو غير ظالم لهم وان رحمهم فكانت رحمته منة منه عليه فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 01:42:21

نعم لا يكون سبحانه بمنعهم من ذلك ظالما وانما يكون المانع ظالما اذا منع غيره حقا لذلك الغير عليه. نعم. يكون ظالم اذا منعه حقه

وهذه الهداية ليست حقا للخلق على الله - 01:42:42
وانما الهداية محض تفضل ومنة من الله على من شاء من خلقه نعم وهذا هو وهذا هو الذي حرمه الرب على نفسه واوجب على نفسه خلافة اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما - 01:43:00
وهو ماذا ان يمنع احدا حقه والهداية هل هي حق المخلوق الهداية والتوفيق محض تفضل من الله فلم يمنعه الله عز وجل حقه حتى يؤاخذ ويوصف بالجور والظلم. تعالى ربي عن ذلك. نعم - 01:43:17
واما اذا منع غيره ما ليس بحق له بل هو محض فضله ومنته عليه. لم يكن ظالما بمنعه فمنع الحق ظلم ومنع الفضل والاحسان عدل. وهو سبحانه العدل في منعه كما هو المحسن المنان بعطائه - 01:43:37
الخلق دائرون بين ماذا؟ بين فضله وبين عدله فان قيل فاذا كان العطاء والتوفيق احسانا ورحمة فهلا كان العمل له والغلبة؟ كما ان رحمته تغلب غضبه المقصود في هذا المقام بيان ان هذه العقوبة المترتبة على هذا المنع - 01:43:54
والمنع المستلزم للعقوبة ليس بظلم بل هو محض العدل. اما هذا السؤال هل كان العمل له والغلبة كما ان رحمته تغلب غضبه؟ نقول هذا مرده الى حكمة الله الله جل وعلا حكيم في كل اوامره وافعاله - 01:44:17
وان لم يبلغ ذلك فهمنا ولا عقولنا نعم وهذا سؤال عن الحكمة التي اوجبت تقديم العدل على الفضل في بعض في بعض المحال وهلا سوى بين العباد في الفضل وهذا السؤال حاصله لما تفضل على هذا ولم يتفضل على الاخر. لا يسأل الله عن ذلك - 01:44:35
لان له المشيئة الكاملة والارادة الحقة في خلقه سبحانه. نعم وقد تولى الله سبحانه الجواب عنه بقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله بان لا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله - 01:44:57
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. والعجيب انهاتين الايتين في موضع واحد في سورة الحديد ولهذا خص الله هذه الامة امة محمد في افضل الاعمال - 01:45:18
وافضل الازمان وافضل الاحوال فاذا عتب على ذلك اليهود والنصارى. قال ذلك يقول جل وعلا ذلك فضلي اوتيه من اشاء ذلك فضلي اوتيه من اشاء. نعم ولما سأله اليهود والنصارى عن تخصيص هذه الامة باجرين واعطائهم هم اجرى اجرا اجرا. قال هل ظلمتكم من - 01:45:35
شيئا؟ قالوا لا. قال فذلك فضلي اوتيه من اشاء. حديث رواه البخاري هل ظلمتكم قالوا لا لم يظلمهم لما اتاهم اجرهم اجرا اجرا وتفظل وتمنن سبحانه على هذه الامة ان اتاهم اجرهم اجرتين - 01:46:02
اتاهم اجرهم مرتين فهذه الزيادة محض تفضل كما ان اتيان اولئك اجرهم هو تفضل منه وليس فيه ظلم لهم بان اعطى غيرهم خيرا منه انت في عيالك وفي جيرانك خله في الجيران يمكن في العيال تصورها صعب - 01:46:22
اذا اعطيت جارا ظعف ما اعطيت الاخر من الهدية او غيرها هل يلومك الجار الثاني؟ ليش ما ساوتني بهذا هل لملامته عليك وجه الجواب لا ليس لملامتك عليه في الهدية - 01:46:45
وجه اذا كان هذا في المخلوق مع المخلوق فالخالق من باب اولى واكمل نعم وليس في الحكمة اطلاع كل فرد من افراد الناس على كمال حكمته في عطائه ومنعه بل اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى ابصر طرفا يسيرا من حكمته في خلقه وامره وثوابه وعقابه وتخصيصه وحرمانه - 01:47:03
وتأمل احوال محال ذلك استدل بما علمه على ما لم يعلمه نعم ولما استشكل اعداؤه المشركون هذا التخصيص قالوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا قال تعالى مجيبا لهم اليس الله باعلم بالشاكرين؟ اي والله. سبق في علم الله انه هؤلاء يشكرون - 01:47:28
ويوحدون ان هؤلاء ينكرون ولا ولا يشكروا ولا يوحدوا نعم نتأمل هذا الجواب ترى في ضمنه انه سبحانه اعلم بالمحل الذي يصلح لغرس شجرة النعمة ستثمر بالشكر من المحل الذي لا لا يصلح لغرسها. فلو غرست فيه لم تثمر - 01:47:52
فكان غرسها هناك ضائعا لا يليق بالحكمة. كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته. نعم الله اعلم حيث يجعل رسالته لمن شاء من خلقه لانه لان علمه بالمحل اللائق بها - 01:48:19

ليس كناقص العلم في المخلوق وهذا كله بحث في اثار هذه المسألة مسألة عدله جل وعلا ومسألة حكمته والخوض فيها بغير علم مزلة قدم كما قلنا ذلك في القضاء والقدر انه سر الله في خلقه - 01:48:37

من خاض فيه اوشك على الهلكة سنقف عند هذا الموضع نكمله ان شاء الله البحث في الدرس القادم نسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع العمل الصالح وان يهدينا بهدايته - 01:48:58

ويمن علينا بفضله والا يظلنا بعد اذ هدانا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب كما اسأله جل وعلا ان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابد لنا ولكم - 01:49:13

ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا واحبتنا المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين في شيء ها - 01:49:29